

بحار الأنوار

[345] قد أعطى علياً نعله يخصفها، ثم التفت إلينا علي عليه السلام فقال: قال رسول

الله ﷺ: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ". قوله: فاستكف أهل مكة، يقال: استكفوا حوله، أي أحاطوا به ينظرون إليه. أقول: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً " قيل: المراد بالفتح هنا صلح الحديبية، وكان فتحاً بغير قتال، وقال الزهري: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين، فسمعوا كلامهم فتمكنوا من الإسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير، وكثر بهم سواد الإسلام (1). وقال الشعبي يبيع بالحديبية بيعة الرضوان، واطعم نخيل خيبر، وظهرت الروم على فارس، وفرح المسلمون بظهور أهل الكتاب وهم الروم على المجوس إذ كان فيه مصداق قوله تعالى: " إنهم سيغلبون " (2) وبلغ الهدى محله والحديبية: بئر. وروي أنه نفذ ماؤها فظهر فيها من أعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات، قال البراء بن عازب: تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنا مع النبي صلى الله عليه وآله أربع عشرة مائة، والحديبية: بئر، فنزحناها فما ترك منها قطرة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها وتركها، ثم إنها أصدرتنا نحن وركابنا. وفي حديث سلمة بن الأكوع إما دعا أو بصق (3) فيها فجاشت فسقينا واستقينا (4). وعن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة _____ (1) المسلمين خ ل. (2) أي مصداق قوله تعالى: " وهم من بعد غلبهم سيغلبون " راجع سورة الروم: 3. (3) وإما بزق خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر. (4) في المصدر: واسقينا.